الألوهية
في ديانة مصر القديمة

م.م. علي أحمد شكر القيسي
كلية أصول الدين- قسم مقارنة الأديان

المقدمة...

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أَمَّا بعدُ...

إن في دراسة المعتقدات الدينية لدى الشعوب القديمة تسليط للضوء على جوانب عديدة من تاريخ تلك الشعوب والديانات، كالجانب الفكري، والجانب الفلسفي، والجانب العقدي، فضلا عن أنظمة الحكم ومدى تداخل السلطة الدينية مع السلطة الحاكمة.

إن تاريخ مصر القديمة هو تاريخ حافل بالصراع بين المعتقدات والفلسفات الدينية، لان الشعب المصري القديم هو من الشعوب العريقة المعروفة بالتدين، وكل ما نراه من آثار مصرية شاخصة اليوم، في حقيقة الأمر هو نتاج لتلك المعتقدات والفلسفات الدينية.

كما أن سيطرة الكهنة في بلاط مصر جعل جُل تفكيرهم أيجاد فلسفة توافقية ما بين السلطة الدينية والسلطة الحاكمة، وهذا الأمر هو الذي دعا الباحث إلى تناول هذا الموضوع من جوانبه التي ستعرض في البحث ولهذا تم صياغة العنوان بـ(الألوهية في ديانة مصر القديمة) وقسِم البحث إلى ثلاثة مباحث، كان المبحث الأول يتناول تعدد الآلهة في مصر، وهذا التعدد يكاد ينحصر في ثلاثة أنواع من المعبودات تناولتها المطالب الأربعة وهي على التوالي:

المطلب الاول تعدد الآلهة في مصر.

اما المطلب الثاني: الآلهة الأسطورية أي الآلهة التي أوجدتها الأساطير،

والمطلب الثالث: الآلهة البشرية وهي ما عرفت به الحضارة المصرية القديمة من عبادة مصر لملوكها (الفراعنة).

في حين كان المطلب الرابع وتحدث فيه الباحث عن الحيوانات التي قام المصريون بعبادتها، وعن أنواعها والمراحل التي مرت بها عبادتها من اختيار حيوان محدد بصفات خاصة ثم الانتقال الى عبادة النوع بالكامل.

ثم جاء المبحث الثاني وتحدث الباحث عن علاقة الالهة بالنفس الإنسانية في اعتقاد المصريين القدماء.

وفي المبحث الثالث تناول الباحث محكمة الالهة في اليوم الآخر والحساب في معتقد المصريين القدماء، وقسم المبحث الى مطلبين كان الأول نظرة المصريين للموت والحساب، في حين كان المطلب الثاني كتاب الالهة المقدس (كتاب الموتى) وهو مخصص لوصف كتاب الموتى وما يحويه هذا الكتاب من عبارات يجب على المصري أن يحفظها للاستعداد لقولها أمام المحكمة التي سوف تقام في يوم الحساب.

في نهاية البحث أدرج الباحث جملة ما توصل إليه من نتائج وتوصيات فيما يخص البحث، ثم قائمة بالمصادر والمراجع التي أعتمد الباحث عليها في أخراج بحثه هذا من بعد عون الله ومشيئته.

المبحث الأول
تعدد الآلهة في مصر

تعددت الآلهة المعبودة في مصر القديمة[١] ما بين آلهة أسطورية كأوزيريس اله النيل، وزوجته ايزيس اللذين تدور حولهما قصة الأسطورة[٢] المعروفة في تاريخ مصر، ومنها كان نشوء الثالوث- عبادة ثلاثة آلهة، ثم التحول إلى تاسوع[٣] مقدس- وكذلك نرى وجود واضح لتأليه الحيوانات، في الديانة المصرية القديمة، «حيث عبد المصريون العجل والتمساح والصقر والبقرة وابن أوى والأفعى»[٤].

لم يكن فلسفة هذا التنوع الكبير في المعبودات مقتصراً على مكان واحد أو مجتمع في زمان واحد، بل توزع على مناطق مصر، لكل منطقة لها معبود من هذه الحيوانات على أساس أن هذا الحيوان هو الغالب في البيئة أو ذو تأثير كبير في سكانها، وعُبد التمساح في المناطق التي تكثر فيها البحيرات والجزر، كما في دندرة وفي الفيوم، كما عبدت الأفاعي في مناطق التلال القريبة من الوادي كما في قاو[٥] الكبير[٦].

واختلف العلماء حول اسباب تقديس المصريين لهذه الحيوانات فالبعض اعتبرها نوع من الطوطمية[٧]، وهذا الراي ينقصه الاسانيد، كما انه غير متناسق الجزئيات مع تاريخ وطبيعة المعبودات في مصر القديمة، وفريق اخر عزى عبادة الحيوانات الى نتيجة للحروب بين القبائل في عصور ما قبل التاريخ فكانت كل قبيلة تأخذ لنفسها رمزا من الحيوانات، وبانتصارها ينتصر معبودها أيضا، في حين عزى فريق اخر من الباحثين

عبادة الحيوانات الى عنصري الرغبة والرهبة وهذين السببين هما الاقرب الى الصواب وذلك لكون المعبودات التي عبدت في مكان ما هي اما حيوانات اكثر نفعا من غيرها (كالحمل والثور) او هي اشد رهبة في قلوب الناس (كالأفاعي والتماسيح) والله اعلم.

ويقول ادولف ارمان عن التنوع والتعدد الكبير من انواع المعبودات في مصر ما نصه: «وهكذا تكون في مصر كنز كبير من معتقدات دينية تنوعت افكارها وتعددت مذاهبها فهناك من الالهة ما عبد في موطن واحد، وأخرى عبدت في مواطن مختلفة، كما كانت هناك الهة اختلفت أوصافها واتحدت في شكلها، وكذلك آلهة اختلفت اتحدت في أسمائها واتخذت أشكالا مختلفة»[٨].

وعرفت مصر القديمة أيضاً بعبادتها للظواهر الطبيعية، والكواكب والنجوم، «وكان للقمر إله، فاختار المصريون الطائر أبيس أبي منجل ليرمز إلى اله القمر وهو الإله العالم كاتب الآلهة»[٩]. وعليه سيقسم الباحث هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التوحيد وديانة مصر القديمة

إن ظاهرة تعدد الآلهة المعبودة في مصر كانت سائدة بين الناس على مدى تاريخهم الطويل إلا ان ذلك لا يعني ان التوحيد لم يكن موجود، بل عرف المصريون القدماء التوحيد وان كان على فترات متباعدة. فقد عرف المصريون التوحيد بمعناه المطلق، اي توحيد الله عز وجل وإفراده بالعبادة وكذلك التفريد (الإله الاعظم)[١٠] التي بدأها (امينوفيس) في عام (١٣٧٥ق. م) وجهر بها ابنه الذي عرف باسم (اخناتون) والذي كان اكثر جراءة من ابيه ونادى الغاء الالهة المتعددة وعبادة (اتون) اي القوى الكامنة خلف قرص الشمس، وان هذه القدرة مستترة لا يمكن تشخيصها ولا تحديد هيئة لها، وان اياديها ذات الافضال والمنن تمتد من سمائها وتهب العالم كل شيء[١١].

وأمر الناس بإنكار الإله القديم (امون)[١٢] الذي توارث شعبه تقديسه وعبادته، والإيمان باله الجديد (اتون) وخضع له الشعب، إلا ان رجال الدين والكهنة وخصوصا كهنة (امون) الذين ضربت مصالحهم، لم يرضوا عن هذه العودة واعتبروها الحاد وحكموا على اخناتون بالفناء واللعنة، ولكنهم لم يجبروا على اعلان ذلك خشية الانتقاص من سلطان فرعون بل كانوا يعتقدون ان ذلك سوف يزول[١٣].

وما ان مات اخناتون حتى انهارت بموته دعائم دعوته ولم يستطع خلفائه من بعده (سكنن رع) زوج ابنة اخناتون الكبرى ومن بعده (توت عنخ امون) زوج ابنته الثانية ان يقفوا في وجه التيار المضاد والمتحمس للعودة الى تأليه (امون) فرضخوا لكهنة (امون) املا في عونهم وطلبا لرضا الشعب(١٤).

وفيما يخص التوحيد المطلق لله عز وجل فأن مصر قد شهدت لدعوات انبياء منهم سيدنا يوسف عليه السلام وحكى القرآن الكريم قصته وكيف نشأ في مصر ومن قبله أبيه يعقوب عليه السلام وكيف مكن الله ليوسف في ارض مصر، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(١٥). فقد ذكر القرآن الكريم قول سيدنا يوسف عليه السلام لصاحبيه في السجن ودعوته إليهما إلى توحيد الله عز وجل فقال تعالى على لسان يوسف عليه السلام: ﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(١٦)(١٧).

فإذا كان الأمر كذلك فلا بد أن تكون لهذه الدعوة استجابة من قبل بعض القلوب، واننا نجد ذلك واضحا في قصة مؤمن آل فرعون الذي طلب ان لا يقتلوا موسى وأن يؤمنوا به ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾(١٨).

ونجد أيضا إن دعوة الأنبياء خصوصا سيدنا موسى عليه السلام إلى توحيد الله عز وجل قد وجدت صدى لها حتى في بيت فرعون ومن اقرب الناس إليه وهي امرأته التي ضرب الله عز وجل بها مثلا حيث قال سبحانه ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(١٩)، ومن خلال ما حكى القران الكريم لنا من قصص الأنبياء والمؤمنون في زمن الفراعنة فيمصر وخصوصا نبي الله يوسف ومجيء إخوته وأبيه إلى مصر والذين كانوا على دين الله عز

وجل[٢٠]، وما ذكر آنفا عن مؤمن آل فرعون وزوجة فرعون، يتضح لنا ان التوحيد كان له وجود على ارض مصر بالرغم من شدة الضلال وقوة معتنقيه وكثرتهم، الا انه كان موجودا ولكن للكهنة الدور الفاعل في طمس معالم الديانة التوحيدية والرسالة السماوية، خصوصا عندما يتبنى أصحاب النفوذ والسلطة وهم الفراعنة وبذلك التقت مصالح الكهنة النفوذ والجاه والأموال التي يحصلون عليها من المعابد والقرابين مع مصالح الملوك الفراعنة على ذلك.

المطلب الثاني: الآلهة الأسطورية

لا يخفى على المتخصصين في دراسات الاديان ان الأساطير لعبت دوراً أساسياً في بناء الفلسفة الدينية في مصر القديمة.

اذ كان لسلطة الكهنة على الشعب وحتى على الأسر الحاكمة دور في قبول وانتشار ما يراه الكهنة من صياغة للديانة الرسمية في بلاد مصر.

فقد كانت مصر القديمة تحفل بأنواع شتى من الأديان والمعبودات، ولكن للدولة ديانة رسمية عمل الكهنة على صياغتها وإخراجها إلى الناس بالشكل المقبول، وذلك يتطلب صياغة أساطير تدعم آرائهم وأفكارهم حتى تلاقي ديانة الدولة القبول والانتشار[٢١]. ومن أشهر هذه الأساطير في تراث الديانة المصرية القديمة أسطورة الآلهة ايزوريس وزوجته ايزيس.

تبدأ الأسطورة بالإله رع إله الشمس الذي أنتج إلهين هما شو إله الهواء، وتفنون إله الفراغ، ومن اجتماعهما تولد إلهان آخران هما جب إله الأرض، ونوت إلهة السماء، وقد أنجب هذان الإلهان أربعة آلهة:

- ولدين وهما اوزيريس اله النيل، وست اله الصحراء، أو الشر.
- وابنتين هما ايزيس آلهة الخصوبة ونفتيس آلهة الأرض القاحلة[٢٢].

وهذا الترتيب في عدد الآلهة هو ما يعرف بالتاسوع المقدس أي المكون من تسعة آلهة مقدسة[٢٣].

وتزوج اوزيريس من ايزيس وتزوج ست من نفتيس، وتذكر الأساطير أن اوزيريس حكم القطرين وكان موفقاً في حكمه، وعلم الناس كل طيب ونافع وكان عادلاً

وبطلاً من أبطال الحروب واسع الشهرة، مما أثار نار الحقد والحسد في نفس أخيه ست ودفعه ذلك إلى أن يدبر له مكيدة لقتله، فلقد استدرجه ووضعه في صندوق محكم واقفله وقذفه في البحر(٢٤)، وعندما عثرت عليه ايزيس أخذه منها ست ومزقه اثنان وسبعون قطعة، على عدد مقاطعات مصر، ورمى كل قطعة من جسده في مقاطعة، ولكن حب ايزيس ووفائها لزوجها جعلها تجمع كل أشلاء زوجها، ومن خلال تعويذة سحرية أعادت له الروح والحياة ليجتمع شملهما من جديد، ولينجبا ابنهما هوروس ثم غادر اوزيريس هذه الحياة إلى الحياة الأخرى حيث يرأس هناك المحكمة التي تتولى حساب الناس على أعمالهم بعد الموت(٢٥).

ولقي هذا الثالوث اوزيريس وايزيس وهوروس مكانة في نفوس المصريين القدماء، وهناك صورة من التراث المصري القديم تمثل الآلهة الأم وفي حجرها رضيعها وهما تشبه إلى حد بعيد صورة تمثل مريم وطفلها عيسى عند المسيحيين(٢٦).

هنا تحتدم المعركة بين حوريس وعمه ست الذي ينكر نسب ابن أخيه ويدعي انه الوريث الوحيد لعرش أخيه في المملكة الإلهية، ويرفع ست اله الشر دعوى أمام محكمة الآلهة، وتهب ايزيس مدافعة عن ابنها وشرفها، فتقضي المحكمة بثبوت النسب بشهادة توت اله الحكمة، ولكن النزاع لا ينتهي بذلك، بل يأخذ كل منهما في الاجتهاد في إفساد عمل الآخر في الكون، ففي الوقت الذي يكون عمل هوروس في العمارة يتجه عمل ست إلى التدمير والفساد، وترتب على ذلك ما شهدته مصر من شجار وتناحر بين الوجهين القبلي والبحري واستمر الحال إلى أن ظهر الملك مينا الأول(٢٧) عام ٣٥٠٠ ق. م فجمع في سلطانه حكم مصر العليا والسفلى الوجه البحري والوجه القبلي ولبس تاج الإمارتين وأعلن أن الإلهين قد حلا في جسده، من ذلك التاريخ توحدت مصر تحت حكمه وبدأ تاريخ جديد هو تاريخ الأسر الفرعونية(٢٨).

ويعتبر عصر مينا الأول ٣٥٠٠ ق. م تحول كبير في العقيدة المصرية القديمة ونقطة تحول من عبادة الإله الأسطورية إلى عبادة الملوك والفراعنة.

يرى كثير من الباحثين الذين درسوا هذه الأسطورة أن ما حوته يدل على مدى ما حظيت به مصر القديمة من رقي في الحضارة الاجتماعية وسيادة روح القانون حتى في التعامل بين الآلهة ومحاولة كل واحد منهم أن يصل إلى ما يريد عن طريق استخدام

القانون ورفع الدعوى والاستشهاد بالشهود أمام المحكمة وكل ذلك في عصر ما قبل التاريخ[٢٩].

وانتقلت العقيدة المصرية بعد ذلك من عقيدة ثالوثية أي تقديس الثالوث المكون من ايزوريس وايزيس وهورس بل تحولت إلى تاسوع بدل ثالوث وذلك التاسوع يرجع إلى قوى الطبيعة الظاهرة المؤثرة في تحولات الأشياء الظاهرة، فقد فرضوا أن العنصر الأول الذي تكونت منه الأشياء هو الماء، وأول ما ظهر من الماء هو رع الشمس ومنه ظهر الهواء سرا والفراغ تيفينة ومن اجتماعهما كانت الأرض جيب والسماء توت ومن اجتماع الآخرين نشأ[٣٠].

المطلب الثالث: الآلهة البشرية

بعد أن حقق الملك (مينا الأول) انتصاره العظيم على المملكة الشمالية في القرن الثالث قبل الميلاد تمكن من بناء دولة قوية موحدة تتكون من المملكة الجنوبية التي كانت تحت حكمه والمملكة الشمالية، والتي كانت نهاية لصراع طويل بين المملكتين وبعد أن لبس مينا الأول تاج المملكتين ادعى أن الإلهين ست اله الشمال وهوروس اله الجنوب قد حلا فيه، ومن خلال هذه الدعوى استطاع مينا الأول أن يوحد مصر سياسياً ودينياً عندما أصبح معبود المملكتين وإله الديانة الرسمية في مصر القديمة[٣١].

وتقبل الناس الفكرة وقدموا له الكثير من ألوان العبادة والخضوع والتقديس، وخاصة عندما قام بأعمال بطولية وعمرانية منها بناء مدينة متوسطة الموقع يستطيع منها الإشراف على الوجهين القبلي والبحري.

«قام أيضا بتأسيس مدينة جديدة على الشاطئ الغربي للنيل مكان قرية ميت رهينة الحالية... والتي عرفت باسم نفر أي الميناء الجميل... وقد أصبحت عاصمة لمصر كلها حتى نهاية الأسرة السادسة من الأسر الفرعونية...»[٣٢].

يعد الملك مينا الأول أول الفراعنة الذين ادعوا أنهم آلهة أو أن الآلهة قد حلت بهم ثم توارث الملوك الفراعنة هذا الأمر. فلا عجب أن تلقى هذه العقيدة– تأليه الملوك– قبولاً عند المصريين لكونهم مهيئين لذلك عندما قبلوا بأسطورة الآلهة الذين حكموا مصر

قبل ذلك، وكيف دار الصراع بين اوزيس وابنها هورس من جهة، وبين ست الـه الشـر والصحراء من جهة أخرى(٣٣).

ولكن بمجرد أن أخذت هذه العقيدة طريقها إلى قلوب الناس وأفكـارهم، حتـى خلقت أمام العقل المصري مشكلة معقدة يمكن أن تعتبر اللبنة الأولى فـي بنـاء صـرح الفلسفة المصرية، كما يمكن أن تعد محاولة حل هذه المشكلة أقدم محاولة فلسفية عرفهـا تاريخ البشرية، وهذه المشكلة هي إننا نشاهد الملك يموت كما تموت سائر الناس، والملك هو الإله فكيف يموت الإله؟

والمعروف أن أول الصفات الجوهرية التي يجب أن يثبتها العقل للإله الديمومة والخلود، وقد وجد الكهنة حلاً لهذه المشكلة- فـي نظـرهم- إذ أعلنـوا أن روح الإلـه هوروس ذات ثلاث شعب:

أولها: الروح الدنيا، وهي التي تحل في فرعون الزمان ثم تنتقل إلى من يليه وتفيض عليه بقدسيتها.

والثانية: الروح العليا، الحاكمة في السموات والارضين.

والثالثة: روح تبقى في جسد فرعون الميت وتقوم بالنصح للفرعون الحي، ولا تبقى هذه الروح إلا إذا بقي الجسم متماسكاً لذا أعملوا الحيلة لذلك وبنو الأهرام وشـيدوها لتكـون حفاظاً للجسم(٣٤).

المطلب الرابع: الآلهة الحيوانية

أن جميع المخلفات التي تركتها الحضارة المصرية القديمة- من أثار وأسـاطير وغيرها- تكشف عن كثير من الحيوانات المقدسة التي كانوا المصريون يقدسونها والتـي كانت في اغلب الأحيان رمزاً إلى الإله المعبود(٣٥).

وكثيراً ما كان المصري يختار بعض الحيوانات المفزعة مثل التمساح والثعبان، كما اختار أحيانا بعض الحيوانات النافعة مثل التيس والثور والبقر... وكثيراً مـا اختـار أنواعا أخرى من الحيوانات شغلت تفكير الرجل الساذج بحركاتها وأعمالهـا كـابن أوى الذي يتسلل ليلاً من الصحراء متجهاً نحو الأماكن التي اختارها المصري لدفن موتاه(٣٦).

فهذا يعني أن المصريين القدماء لم يعبدوا نوع واحد من أنواع الحيوانات وإنما توزعت المعبودات وتنوعت حسب المناطق.

أن لكل منطقة معبود خاص بها كان هو الكائن الغالب أو ذو التأثير الكبير في سكانها، وهكذا عبد التمساح في المناطق التي تكثر فيها الجزر والبحيرات، حيث يكثر وجوده هناك... فقد عبد في منطقة دندرة عند ثينا قنا، كما عبد في الفيوم حيث توجد بحيرة قارون، كما عبدت الثعابين والأفاعي مناطق التلال القريبة من الوادي(٣٧).

لقد اختلف العلماء والمؤرخون حول أسباب تقديس المصريين لهذه الحيوانات، ويمكن أن نجمل أهم الأسباب التي كانت وراء ذلك التقديس بما يلي:

أ- بعض العلماء اعتبر أنها نوع من أنواع الطوطمية، ولكن هذا الرأي رده أكثر العلماء على اعتبار أن هذا الرأي تنقصه الأسانيد العلمية(٣٨).

ب- بعض العلماء يذكر أن عبادة الحيوانات نشأت نتيجة الحروب بين القبائل في عصور ما قبل التاريخ، فكانت كل قبيلة تتخذ لنفسها رمزاً من الحيوانات(٣٩).

ت- وبمرور الزمن تحول هذا الرمز إلى اله يعبد ويقدس فكان لكل اله رمز يقدس، فمثلاً آمون اله طيبة، وكان يرمز له برأس كبش وكان يرمز لمفتاح برأس عجل وهكذا(٤٠).

ث- وهناك رأي قائل بان المصريين لم يعبدوا الحيوانات بذاتها وإنما عبدوها لكونها رمزاً للإله ووعاء حلت فيه(٤١).

وكانوا يرون أن أرواح الآلهة كما يمكن أن تحل في البشر فهي ايضاً يمكنها أن تحل في الحيوانات. ويعد هذا الرأي من أكثر الآراء السابقة قبولاً عند علماء الأديان والتاريخ.

وعلى العموم فان عبادة الحيوانات في مصر القديمة قد مرت بمرحلتين:

المرحلة الأولى: هي مرحلة اقتصار العبادة على فرد معين من أحاد تلك الحيوانات التي كانت تختار للعبادة، فمثلاً في عبادة العجول والبقر كانت العبادة مقصورة على عجل معين أطلقوا عليه عجل أبيس(٤٢).

ويكون اختيار ذلك الحيوان من دون غيره من أبناء جنسه، يكون وفق شروط وعلامات تتحقق فيه، وهذه الشروط يضعها الكهنة، فمثلاً أبيس اختير كونه أمه لا تلد

غيره، ويقولون أن بريقاً من السماء يهبط عليه، وكون شعره اسود، وفي جبهته غرة مثلثة بيضاء، وعلى ظهره صورة نسر، وتحت لسانه صورة عجل، وشعر ذيله مضاعف(٤٣).

والمرحلة الثانية: هي مرحلة تعدي الاقتصار على عبادة فرد واحد إلى عبادة النوع كله(٤٤)، ومهما يكن من شيء فالمصريون كانوا يعبدون الحيوان ولا يمكن أن يكون سبب منطقي قد دفعهم إلى ذلك، بل لابد أن يكون الدافع وهماً باطلاً، وخيالاً فاسداً، لان ذلك الاعتقاد باطل فلا يمكن أن يوصل إليه إلا نظر منحرف، وفكر غير قويم ومقدمات لا تمت إلى المنطق بسبب ولا يربطها به سبب(٤٥).

المبحث الثاني
علاقة الإلهة بالنفس الإنسانية في اعتقاد المصريين القدماء

كان المصريون القدماء يعتقدون بالنفس الإنسانية ويرون أنها مكونة من أربعة شعب:

أ- الروح: وهي أساس القوى في الإنسان.

ب- العقل والإرادة.

ت- صورة من الأثير: وهي مادة رقيقة على هيئة الحبر تماماً.

ث- الجوهر: الخالد السامي، الذي يشترك فيه الإنسان مع الآلهة، وهو سر الوجود والعلو(٤٦).

أما الروح فهي التي تضل تتردد على الإنسان في قبره إلى أن يجتاز الحساب ويصل إلى مرتبة الثواب، وعندئذ تعود إليه فيشعر بما يشعر به الأحياء، ولكن هذه الروح لا تسكن جسد صاحبها ولا تعود إليه إلا إذا وجدته سليماً ومتماسكاً، فإذا لم يكن كذلك تركته(٤٧).

وهذا ما يفسر جهود المصريين في البحث عن طريق تضمن بقاء الجسد سليماً من التمزق والتلف، واكتشافهم للتحنيط الذي برعوا فيه، وعملوا من خلاله إلى بقاء الأجساد متكاملة وغير بالية على الرغم من مرور آلاف السنين على موت ملوكهم الفراعنة، والتي لازالت جثثهم موجودة الى الان في المتاحف.

كما أن حرصهم على سلامة الجسد دفعهم إلى إقامة التماثيل على شكل الأجساد حتى إذا لم يعد الجسد صالحاً لحلول الروح العائدة فإنها تحل في التماثيل[٤٨].

كذلك كان المصريون القدماء يعتقدون أن الموتى وأرواحهم يحتاجون إلى ما يحتاج إليه الأحياء في الدنيا من طعام وشراب ولباس، ولذلك تراهم يحرصون على أن يضعوا بجانب الموتى في القبور كثيراً من الطعام والشراب والملابس والحلي وغيرها[٤٩].

اذ عندما تعرضت هذه القبور إلى سطو اللصوص، اجتهدوا في إقامة المقابر الضخمة ذات الأبهاء والمخابئ والسراديب، فكانت الأهرامات الضخمة والمقابر السرية ذات الأبواب القوية[٥٠].

المبحث الثالث

محكمة الإلهة في اليوم الآخر والحساب في معتقد المصريين القدماء

المطلب الأول: نظرة المصريين للموت والحساب

يؤمن المصريون القدماء باليوم الآخر والحساب، وما نراه اليوم من باقي أثارهم من أهرامات ومومياء وقبور ما هو إلا بسبب نظرتهم إلى الحياة الآخرة وذلك نابع من إيمانهم بخلود النفس. فقد عثر على نقش مدون على الأهرامات: إن النفس خالدة لا تموت[٥١].

فقد كانت الحياة في نظرهم معترك يتنازع فيه الخير والشر، والبر والفاجر، وكثيراً ما نرى في هذا المعترك انتصار الشر على الخير وفوز الفساق على الأطهار فلو لم يكن هناك يوم كله للخير وكله على الشر ما استقام العدل الإلهي، فمن العدالة أن يكون هناك يوم آخر.

وعقيدتهم في الحساب تقوم على أن الميت يحاكم أمام محكمة عدل إلهية مكونة من اثنين وأربعون قاضياً يرأسهم الإله اوزيريس، هذه المحكمة تقوم بسؤال الشخص عما قدم في حياته من خير أو شر، وما كان يتحلى به من فضائل، كالصدق، والبر، والأمانة، والوفاء، وخوف الآلهة، وما كان يبغضه من الرذائل كالكذب، وسرقة المعابد، والنظر إلى النساء، ونحو ذلك، فإذا انتهى القضاء من الحساب أمر المحاسب أن يمر على الصراط

وهو طريق ممدود على الجحيم، فإذا نجح الشخص في اجتيازه نجا وارتقى إلى مرتبة الآلهة، ليقوم الأحياء بعبادتهم وتقديم القرابين إليهم باعتبارهم آلهة. وإذا كانت الأخرى سقط من فوقه ليهوي إلى وادي سحيق مليء بالأفاعي والحيات التي تتولى عقابه بقسوة، حتى ينال جزاء ما اقترفه من شرور وآثام في حياته الدنيا(٥٢).

ويذكر لنا صاحب تفسير في ظلال القران الكريم سيد قطب رحمه الله تفاصيل أدق حول تلك المحكمة فيقول:

«تتألف هذه المحكمة من اثنين واربعين قاضيا يرئسها اوزيريس نفسه جالسا على عرشه وحاملا عصاه، فأذا جيء بالميت تسلمه انوبيس مدير دفن الموتى ودليلهم في الدار الاخرة واخذ قلبه ووضعه في احدى كفتي ميزان ووضع في الكفة الأخرى تمثال الآلهة معات آلهة الحقيقة والعدل او ريشتها ثم يقف الإله توت بجانب الميزان– وهو اله الحكمة والعدل– وفي يده اليمنى قلم وفي اليسرى سجل يدون فيه نتيجة الميزان ويرفعها إلى اوزريس ويقف بالقرب من توت الوحش امابيت وهو وحش له راس تمساح وجسم أسد، متأهب لان يلتهم الميت الذي يصدر الحكم بالتهامه وفي بعض الرسوم تضاف النيران إلى المحكمة في مكان خاص منها يلقى فيها المذنبون، والقلب في الميزان يمثل أعمال الميت في حياته وهو الذي يشهد بكل ما فعله صاحبه من خير او شر»(٥٣).

المطلب الثاني: كتاب الآلهة المقدس (كتاب الموتى)

هو كتاب مقدس لدى المصريون القدماء، وأكتسب هذا الكتاب قدسيته من اعتقاد المصريين أن احد الآلهة قد كتبه بيده، يحوي هذا الكتاب عدة أمور منها آداب وفضائل، وما يجب على الروح تلاوته أمام محكمة الحساب وهو يعد الكتاب الأعلى عند المصريين يتعبدون بتلاوته وهم أحياء ويوضع في قبورهم وهم أموات(٥٤).

وقد ورد في الكتاب عبارات ينبغي أن تقولها الروح أمام محكمة الآلهة في اليوم الآخر يا سادة الحقيقة، إنني حامل الحقيقة، أنني لم أخن احد، ولم اغدر بأحد، ولم اجعل أحدا من ذوي قرابتي في ضنك، ولم أمازج عملي بشر قط، وجافيت الضر والأذى... ولم أكن سبباً في خوف خائف ولا اعوزاز معوز، ولا الم متألم، ولا بؤس بائس، لم أقدم على ما لا يليق بالآلهة... ولم اغلي في الأسعار، ولم أطفف الكيل والميزان...(٥٥)

والكتاب مشتمل على جميع الكلمات السحرية التي تستعمل لعلاج الأمراض، ومشتمل على الصلوات والأدعية السحرية، وعلى ما يجب للميت من تحنيط، وطقوس دينية ويحكي ما يقوله الميت الذي أقيمت له الطقوس التي يدعو إليها الكتاب عندئذ يقول: «تحية لك يا أبي اوزيريس لقد حنطت لحومي هذه ولن يتملل جسمي، فانا كامل غير محسوس، مقتدياً بك يا أبي اوزيريس، حبذا الإله في صورة رجل لا يتملك جسمه»(٥٦).

الخاتمة

بعد أن أتم الباحث بحثه الذي تناول موضوع الإلوهية في الديانة المصرية القديمة تبين له ان الديانات المصرية القديمة كان لها أثار تعلقت بتأليه القيادات السياسية في حينها المتمثلة بالحاكم أو ما يسمى الفرعون، كما أثرت وبشكل مباشر أو غير مباشر في صياغة الجوانب الاجتماعية والنفسية لعباد تلك الآلهة، كما لا تخلو البيئة وماذا ترمز إلى زرع حالات من الرهبة من الطبيعة مما جعل بعض الأقوام تعبد بعض الحيوانات أو الظواهر الكونية كالقمر إلى غير ذلك، وفي الخاتمة توصل الباحث إلى نتائج عدة أبرزت جوانب من تلك الديانة وهي:

١. تعددت الآلهة المعبودة في الديانة المصرية القديمة من آلهة أسطورية (مثل ايزيس وازوريس وحورس) وإلى آلهة حيوانية (عبادتهم للتماسيح والقطط) وآلهة الحكام والفراعنة (مثل الملك مينا الأول).
٢. لم يكن هذا التنوع في المعبودات مجتمع في مكان واحد ولا في زمان واحد، بل كان لكل زمان ومكان هناك آلهة تعبد وتقدم لها القرابين.
٣. لعب الكهنة دور كبير في رسم معالم العقيدة لدى المصريين القدماء محاولين إيجاد فلسفة للإجابة عن الوجود وما وراء الوجود.
٤. مرت عقيدة عبادة الحيوانات في مرحلتين الأولى: الاقتصار على عبادة حيوان له صفات محددة يقررها الكهنة، والثانية: عبادة جنس ذلك الحيوان بالكامل كما هو الأمر مع القطط والتماسيح والأفاعي.

٥. كانت الأساطير لها دور كبير في صياغة الفكر المصري القديم الذي صور التثليث في الإلوهية (ايزيس وازوريس وحورس) وكذلك عبادة الحيوانات التي كان يعتقد أن لها تأثير كبير في حياة الناس.
٦. إن التثليث الذي يشكل أهم عقائد النصارى اليوم هو في حقيقة الأمر له جذور فرعونية قديمة، فقد عرفه المصريون من خلال اتخاذهم (ايزيس واوزوريس وحورس) ثالوث مقدس، لذلك يعتقد ان (بولص) عندما اراد نشر دعوته المنسوبة إلى المسيحية استفاد من التاريخ المصري القديم لكون التثليث غير مستهجن فكريا.
٧. إن الإيمان بالحياة الآخرة والحياة فيما بعد الموت هو الذي خلَد الحضارة المصرية (الفرعونية) لأنهم عملوا جاهدين على بقاء جسد الفرعون متماسكا بعد موته، وشيدوا له القبور العظيمة (الأهرامات).
٨. امن المصريون القدماء بالحساب على الأعمال التي يقوم بها الإنسان في حياته الدنيا، ويعاقب الظالم ويجازى المحسن، وتعقد محاكمة يحضرها عدد من الآلهة توزن فيها أعمال الإنسان، فان غلبت حسنات الإنسان فانه يدخل جنة النعيم الأبدي، وان غلبت السيئات فان الآلهة تأمر بأخذه إلى الجحيم ، حيث الحيات والعقارب والنار.

الهوامش

(١) أعتمد تتبع التاريخ السياسي لمصر القديمة على تقسيمه إلى عصور معينة قام بها الكاهن المصري (مانيتون) من مدينة سمنود في اواخر عهد الملك بطلميوس الاول وخلال عهد الملك بطليموس الثاني، وقد قام (مانيتون) بتقسيم تاريخ مصر إلى ثلاثين أسرة تبدأ بالاسرة الاولى حوالي عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد وهو الحد الفاصل بين عصرين: الاول شهد ائتلاف المجتمع المصري في مقاطعات صغيرة توحدت في مملكتين في الوجهين: القبلي والبحري، اما العصر الثاني فقد شهد توحد القطرين في بلد واحد. يُنظر: التاريخ المصور لمصر القديمة، كارلو ريوردا، ترجمة ابتسام محمد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٩.

(٢) الأسطورة هي القصة المقدسة التي كان أصحاب الحضارات السابقة يؤمنون بها، والاساطير تعبر عن نظرة الشعوب القديمة إلى الحياة وقدمت لهم تفسيرا متكاملا للحوادث الكونية يرضي مستوياتهم العقلية.

(٣) المقصود بالثالوث عبادة ثلاثة الهة، والتاسوع هو الاعتقاد بأن الآلهة العليا تتكون من تسعة الهة كلها تستحق العبادة- حسب زعمهم.

(٤) قصة الحضارة، ول ديوارونت، ترجمة د.زكي نجيب محمود، محمد بدران وغيرهما، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مج١، ج٢، ص١٥٨، ويراجع ايضاً لعنة الفراعنة، فيليب ماندنبرغ، ترجمة خالد اسعد عيسى، احمد غسان، دار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق- سوريا، ط١، ص١٧٩.

(٥) بلدة بمحافظة أسيوط، على الشاطئ الشرقي للنيل، بين أبوتيج وطهطا، قامت على أنقاض عاصمة الإقليم ١٢ من أقاليم الصعيد، وأسماها الإغريق (أنتيوبوليس) بها آثار من سائر عصور التاريخ، أشهرها قبور حكام الإقليم من زمن الأسرة ١٢، ومن خلفها محاجر بها رسوم وكتابات من العصر اليوناني الروماني. الموسوعة العربية الميسرة.

(٦) يُنظر: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى، د.محمد بيومي مهران، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤م، ج٥، ص٢٦٨.

(٧) الطوطمية: هي كلمة تطلق على كل أصل حيواني أو نباتي تتخذه عشيرة ما رمزاً لها، ولقباً لجميع إفرادها، ويحرمون أكل ذلك الحيوان، على اعتبار انه الجد الأعلى للقبيلة. يُنظر: الطوطمية، للدكتور علي عبد الواحد وافي، دار المعارف، بيروت، ص١٣.

(٨) ادولف ايرمان، ديانة مصر القديمة، ترجمة د.عبد المنعم ابو بكر، مكتبة مصطفى الحلبي، ص٧.

(٩) دراسات في الأديان الوثنية القديمة، د.احمد علي عجيبة، دار الأفاق العربية، مصر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م، ص ١٦.

(١٠) المقصود بالتفريد (الإله الأعظم) هو إعطاء اله من الإلهة المعبودة تقديس اكبر من الآلهة الأخرى وله هيمنة على غيره حتى انه لتكاد تتلاشى الآلهة الأخرى مثل الإله براهما في الديانة الهندوسية.

(١١) مظهر: قصة الديانات، ص٢١-٢٤.

(١٢) آمون، إله الشمس والريح والخصوبة؛ أحد الآلهة الرئيسيين في الميثولوجيا المصرية القديمة (ديانة قدماء المصريين)، ومعنى اسمه الخفي من العسير معرفة كيف كان اسمه ينطق بالضبط لأن الكتابة المصرية القديمة الهيروغليفية كانت تستعمل الحروف الساكنة (الصوامت)، فكان اسمه يكتب أمن ومن الممكن أنه كان ينطق أَمِن مع إمالة

الكسر إلى الفتح. ينظر: الديانة الفرعونية، واليس بَدج، ترجمة: نهاد خياطة، العربية للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ص٢٢.

(١٣) ابراهيم زرقانة، حضارة مصر، ص٢٠٦ .

(١٤) ينظر الديانة الفرعونية، واليس بَدج، ص٥٠.

(١٥) سورة يوسف الآية: ٢١.

(١٦) سورة يوسف الآية: ٣٩-٤٠.

(١٧) ينظر: الديانات القديمة لمحمد ابو زهرة، ص٩.

(١٨) سورة غافر الآية: ٨٢-٢٩.

(١٩) سورة التحريم الآية: ١١.

(٢٠) بدليل قول اخوة يوسف لأبيهم بعد أن رجع إليه بصره وبعد ان عرفوا الحق ﴿**قَالُوا يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ**﴾. سورة يوسف الآية: ٩٧.

(٢١) يُنظر: محاضرات في مقارنات الأديان- الديانات القديمة، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، مصر، ط١، ١٩٦٥م، ص١٠.

(٢٢) ديانة مصر القديمة، (نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة)، اودلف ايرمان، ترجمة ومراجعة د.عبد المنعم ابو بكر، د.محمد انور شكري، مطبعة مصطفى الحلبي ص٨٤- ٨٥، وكذلك الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، عبد العزيز صالح، مكتبة الانجلو المصرية، ط٤، ١٩٨٤م، ج١، ص٣٤٥.

(٢٣) الفلسفة الشرقية، د.محمد غلاب، مكتبة الانجلو المصرية، ط٢، ١٩٥٠م، ص٤٨.

(٢٤) المصدر السابق، ص٤٩.

(٢٥) الأديان الوضعية من مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها، د.إبراهيم محمد إبراهيم، مطبعة الأمانة، مصر، ط١، ١٩٨٥م، ص٦٢.

(٢٦) دراسات في الأديان الوثنية القديمة، د.احمد علي عجيبة، ص٩٩.

(٢٧) الملك مينا موحد القطرين فرعون من الأسرة المصرية الأولى مدينة طيبة (الأقصر حاليا)، استطاع أن يوحد القطرين (المملكتين الشمال والجنوب) حوالي عام ٣٥٠٠ ق.م ولقب لهذا الفضل العظيم بعدة ألقاب مثل (ملك الأرضين، صاحب التاجين، نسر الجنوب، ثعبان الشمال)، يعد الملك مينا مؤسس الأسرة الأولى الفرعونية، والمؤرخون يرون ان اسمه الاول (نرمر اونعرمر) ومن آثاره اللوحة المعروفة بمتحف القاهرة

وعليها ذكرى انتصاره على أعدائه. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ص٣٤٢٤ وكذلك موقع موسوعة الويكيبيديا على شبكة المعلومات.

(٢٨) يُنظر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، جفري بارندر، ترجمة د.أمام عبد الفتاح أمام، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٣م، ص٣٤-٣٥، وكذلك الأديان الوضعية من مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها، د.إبراهيم محمد إبراهيم، ص٦٣.

(٢٩) يُنظر: الفلسفة الشرقية، د.محمد غلاب، ص٣٦-٣٨.

(٣٠) مقارنات الأديان- الأديان القديمة، محمد أبو زهرة، ص١١.

(٣١) دراسات في الأديان الوثنية القديمة، د.احمد علي عجيبة، ص٩١- ٩٢.

(٣٢) موسوعة (الويكيبيديا) العالمية وهي موقع على شبكة الانترنت:
http://ar.WiKiP.edia.org/WiKi

(٣٣) راجع صفحة (٣) من البحث.

(٣٤) مقارنات الأديان- الأديان القديمة، محمد أبو زهرة، ص١١-١٢.

(٣٥) يُنظر: الديانة المصرية القديمة (نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة) أدولف إرمان، ترجمة ومراجعة د.عبد المنعم ابو بكر، د.محمد انور شكري، مكتبة مصطفى الحلبي، دمشق، بدون تاريخ، ص٨٧.

(٣٦) المصدر السابق، ص٩٠.

(٣٧) الديانة المصرية القديمة (نشأتها وتطورها)، أدولف إرمان، ص٨٧-٨٨.

(٣٨) يُنظر: الديانة المصرية القديمة، أدولف أيرمان، ص٨٨.

(٣٩) الفلسفة الشرقية د.محمد غلاب، ص٢٨، وكذلك: الديانة المصرية القديمة، أدولف ايرمان ص٨٩.

(٤٠) الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة، ص٦٨.

(٤١) الديانة المصرية القديمة، ص٨٨.

(٤٢) الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة، ص٦٩.

(٤٣) يُنظر: الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة، ص٦٩-٧٠، وكذلك يُنظر: الأديان القديمة محمد أبو زهرة، ص١٥.

(٤٤) الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة، ص٧٠.

(٤٥) الأديان القديمة، محمد أبو زهرة، ص١٦.
(٤٦) الأديان القديمة، ص١٧، وكذلك يُنظر: الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة، ص٧٠.
(٤٧) الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة، ص٧١.
(٤٨) الأديان القديمة، ص١٧.
(٤٩) يُنظر: اليوم الأخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، يسر محمد سعيد مبيض، طبع ونشر وتوزيع دار الثقافة، الدوحة- قطر، ١٩٩٢م، ص٣٠.
(٥٠) الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة، ص٧٢.
(٥١) الأديان القديمة في الشرق، د.رؤوف شلبي، مطبعة الأهرامات للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٣، ١٩٨٩م، ص٢٢.
(٥٢) الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة، ص٧٣.
(٥٣) في ظلال القران، سيد قطب، دار الشروق القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ، ص١٣-١٤.
(٥٤) الديانات القديمة، محمد أبو زهرة، ص١٩.
(٥٥) دراسات في العقائد القديمة احمد علي عجيبة، ص٤٥.
(٥٦) الديانات القديمة، محمد أبو زهرة، ص٢٠.

ثبت المصادر

القران الكريم.
١. التاريخ المصور لمصر القديمة، كارلو ريوردا، ترجمة ابتسام محمد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٢. قصة الحضارة، ول ديوارونت، ترجمة د.زكي نجيب محمود، محمد بدران وغيرهما، لجنة التاليف والترجمة والنشر.
٣. لعنة الفراعنة، فيليب ماندنبرغ، ترجمة خالد اسعد عيسى، احمد غسان، دار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق- سوريا، ط١.
٤. دراسات في تاريخ الشرق الأدنى د.محمد بيومي مهران، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤م.
٥. دراسات في الأديان الوثنية القديمة، د.احمد علي عجيبة، دار الأفاق العربية، مصر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

٦. محاضرات في مقارنات الأديان- الديانات القديمة، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، مصر، ط١، ١٩٦٥م.
٧. ديانة مصر القديمة (نشأتها وتطورها ونهايتها في اربعة الاف سنة)، اودلف ايرمان، ترجمة ومراجعة د.عبد المنعم ابو بكر، د.محمد انور شكري، مطبعة مصطفى الحلبي.
٨. الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، عبد العزيز صالح، مكتبة الانجلو المصرية، ط٤، ١٩٨٤م.
٩. الفلسفة الشرقية، د.محمد غلاب، مكتبة الانجلو المصرية، ط٢، ١٩٥٠م.
١٠. في ظلال القران، سيد قطب، دار الشروق القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ.
١١. الأديان الوضعية من مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها، د.إبراهيم محمد إبراهيم، مطبعة الأمانة، مصر، ط١، ١٩٨٥م.
١٢. المعتقدات الدينية لدى الشعوب، جفري بارندر، ترجمة د.أمام عبد الفتاح أمام، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٣م.
١٣. الديانة المصرية القديمة (نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة ألاف سنة)، أدولف إرمان، ترجمة ومراجعة د.عبد المنعم أبو بكر، د.محمد أنور شكري، مكتبة مصطفى الحلبي، دمشق، بدون تاريخ.
١٤. اليوم الأخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، يسر محمد سعيد مبيض، طبع ونشر وتوزيع دار الثقافة، الدوحة- قطر، ١٩٩٢م.
١٥. الأديان القديمة في الشرق د.رؤوف شلبي، مطبعة الأهرامات للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٣، ١٩٨٩م.
١٦. الطوطمية، للدكتور علي عبد الواحد وافي، دار المعارف بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٨٥م.

مواقع على شبكة الانترنت:

موسوعة (الويكيبيديا) العالمية وهي موقع على شبكة الانترنت
httP://ar.WiKiP.edia.Org/WiKi